

الحوض

بعد ذلك في عَرَصات القيامة الحوضُ المورود؛ حَوْضُ النبي -صلى الله عليه وسلم- تَرُدُّه أمته، لا يظمأ من شرب منه، ويُدَاد عنه مَنْ بدل وَعَيَّرَ. قيل: إنه الكوثر { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } وقيل: إنه حوض في عَرَصات القيامة يصب فيه ميزابان من الكوثر الذي في الجنة، وأن ماءه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأن كيزانه - يعني الأواني التي يُشْرَبُ بها - عدد نجوم السماء. وأن الناس يردونه؛ يعني من أمته، قَيْرُدُهُ المؤمنون يعرفهم بالْعُرَّةِ والتحجيل من آثار الوضوء، الذين يحافظون على الوضوء، يحافظون على الطهارة، يحشرون يوم القيامة عُرًّا محجلين، بيض الوجوه، وبيض الأيدي والأرجل من آثار الوضوء. وأما غيرهم فإنهم يُدَادون عنه فيعرفهم بهذه العلامة التي يعرفون بها، ويذاد عنه أهل الكفر وكذلك المرتدون. ورد أن طوله مسيرة شهر، وعرضه مسيرة شهر؛ يعني مسيرة شهر على سير الإبل المعروف قديماً، قُدِّرَ في بعض الروايات أنه ما بين عدن إلى بصرى -قربة في الشام - يعني: هذا طوله وكذلك عرضه. لا شك أن هذا من خصائصه، قال بعض العلماء: إن لكل نبي حوضاً، ولكن نبينا -صلى الله عليه وسلم- أكثرهم حظاً، أكثرهم وارداً يَرُدُّ عليه، ترد عليه أمته. مَنْ شرب من هذا الحوض لم يظمأ بعدها أبداً حتى يدخل الجنة، ولو طالَت المدة، كذلك الذين يُدَادون عنه تذودهم الملائكة مِمَّنْ كفر، أو ارتد، أو بَدَّلَ أو عَيَّرَ. هذا كله يتعلق بيوم القيامة وما فيه، وَنُكَمِّلُ الباقي إن شاء الله بعد الصلاة، والله أعلم، وصلى الله على محمد .